

الكعبة في عهد إسماعيل عليه السلام | قصة الكعبة المشرفة [81]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك وملك لا شريك لك. ان الحمد والنعمة لك والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مع الحلقة الثامنة عشرة من قصة الكعبة وفي - 00:00:00

في الحلقات الماضية تكلمنا عن بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام للكعبة وتكلمنا عن اذان ابراهيم عليه الصلاة والسلام للناس بالحج بعد ان اتم وان الله عز وجل اسمع هذا النداء كل من في الارض واسمع الرجال والنساء في آآ اصلاح الرجال وفي ارحام النساء الذين - 00:00:20

سيحجون مستقبلا الى يوم القيمة. وذكرنا حج الانبياء الكرام. حتى وصلنا الى حج رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكرنا ان عيسى عليه السلام عندما ينزل في اخر الزمان سيحج البيت الحرام. يعني القصة قصة مستمرة وعظيمة. وقلنا - 00:00:40

ان انا الحلقة دي هنتكلم على اسماعيل عليه السلام. لأن احنا قلنا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما بني الكعبة عاد بعدها الى آآ فلسطين حيث كان المستقر له وكان يعيش في فلسطين - 00:01:00

واسماعيل يعيش في آآ مكة. وام اسماعيل هاجر عليها السلام ماتت آآ منذ زمن ده فانا اسماعيل وعاش اسماعيل مع القوم الجدد الذين تعرف عليهم في هذه المنطقة. مين القوم دولت هم قبيلة جيرهم؟ قبيلة - 00:01:15

اجرهم هي القبيلة التي آآ عاشت الى جوار هاجر منذ حفر بئر زمم من ان حفر او يعني آآ اظهر جبريل عليه السلام بئر زمم من هذه اللحظة يعني صار فيه مصدر للحياة اللي هو الماء - 00:01:35

جائت قبائل جرهم وعاشت الى جوار السيدة اه هاجر اه عليها السلام وتراضوا على المعيشة بضوابط معينة وشب اسماعيل عليه السلام في هذه البيئة. البيئة آآ عبارة عن قبيلة جرهم اليمنية. كانت قبيلة اتن من اليمن بحثا عن - 00:01:55 آآ مصادر الرزق وموارد الماء. فوصلت الى هذا المكان وكانت العلاقة بينهم وبين اسماعيل عليه السلام علاقة طيبة وحسنة على فترة اه طويلة جدا من الزمن. حتى هم العلماء بيقولوا ان اسماعيل هو رسول الى الى قبيلة جورهم هذه. لأن كل اللي موجودين في المنطقة ما - 00:02:15

ما لوش الا من هذه القبيلة. اذا في مكة الان بعد رحيل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في عنصرين يعيشوا في هذا في المكان العنصر الاول قبيلة جرهم زي ما قلنا قبيلة يمنية قحطانية والعنصر الثاني اللي هو اسماعيل عليه - 00:02:35

السلام اسماعيل واولاد اسماعيل بعد كده. واسماعيل ليس عربيا من ناحية الميلاد. من ناحية العرق من ناحية الاب والجد وما الى ذلك لأن ابرة اسماعيل ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابراهيم آآ غالب الامر - 00:02:55

نوكلي داني كيلداني يعني من بابل في العراق. طبعا مختلف على اصل ابراهيم من اي عرق او من اي بلد. في بعض الناس بتقول ان هو ولد في العراق اه او في كوثي برضو من العراق يعني في بابل او في كوثي او في ناس بتقول ولد في الاهواز الاهواز اللي هي جنوب ايران دلوقتي - 00:03:15

وفي ناس بتقول ولد في حران وفي جنوب تركيا يعني وفي ناس بتقول ولد في دمشق يعني في اختلافات ما بين العلماء في هذه المسألة وغالب الامر الرأي الاول اللي هو في العراق او في بابل وبالتالي هو كلداني ده الرأي الالغبل بين العلماء. واسماعيل - 00:03:35

بالتالي هو كلداني من ناحية العرق والنسب. لكن اهل جورهم اه كانوا يتكلمون اللغة العربية اول من تكلم العربية هو يعرب ابن

قططان واتى منه من هذه العائلة بعد ذلك جرهم هذه القبيلة اللي اتكلمنا عليها - 00:03:55

جرهم كانت تتكلم اللغة العربية وتعلم اسماعيل عليه السلام اللغة العربية من قبيلة جرهم مش لغته الاصلية او مش لغة ابوه يعني مش لغة العرق. العرق اللي كان بيtalk لغة تانية. ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان بيtalk لغة تانية هنتكلم عليها بعد شوية. لكن اه -

00:04:15

اه اه سيدنا اسماعيل عليه السلام تكلم لغة القوم الذين نشأ في وسطهم كما يقول اه ابن عباس في رواية بخاري وشب الغلام اللي هو اسماعيل وتعلم العربية منهم. من جورهم يعني. وانفسهم واعجفهم حين شب - 00:04:35

انفاسهم يعني صار افضلهم. اسماعيل عليه السلام صار افضل من قبيلة جرهم نفسها. اللي هي مفروض ان هي القبيلة الاساس في المنطقة يعني هي كل اهل المنطقة منهم. فلما ادرك يعني - 00:04:55

وكبر زوجوه امرأة منهم. وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم بعدها تزوج اسماعيل وبقية القصة يعني يعني اه متصلة. هو طبعا اتزوج اه منهم مرتبين للمرة الاولانية تزوج امرأة لم تعجب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فامرها ان يطلقها. ثم بعد ذلك - 00:05:15 زوج امرأة ثانية ورضي عنها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فابقاها. فامرأته الثانية هذه ولد منها عدد يعني انجب منها عدد من الاولاد. قيل في يوم اتناشر والاتناشر دولت بعد هي جت منهم ذرية اسماعيل عليه السلام. فدولت ديت ديت قبيلة آآ يعني او فرع النسل -

00:05:35

من اسماعيل عليه السلام فصار في مكة الان في فرع من اسماعيل وفرع من جرهم الاثنين عايشين الى جوار بعضهم البعض في آآ آآ مكة المكرمة. احنا قلنا يعرب ابن قحطان اول من تكلم العربية ومن اليمن. بعد كده قبيلة جرهم بتتكلم اللغة العربية - 00:05:55

هي وهي اللي علمت اسماعيل لكن اسماعيل عندما تعلم اللغة العربية فاق اهلها. يعني فاق الجرهميين انفسهم في اللغة العربية العلماء بيtalkوا في هذه النقطة مسلا المناوي يقول هو اول من جود فيها وبين احكام الفصاحة. يعني هم طبعا - 00:06:15

أهل اللغة هم الجرهم اللي علموه اللغة لكنه اظهر فيها اسماعيل عليه السلام بعض معاني الفصاحة التي لا يعرفها او لا يتتفقون عليها جميعا لكن هو يعني آآ افضلهم في ذلك. او قال الزبيدي في تاج العروس واسماعيل - 00:06:35

اول من نطق بالعربية الخالصة الحجازية التي انزل عليها القرآن. يعني في آآ علماء كتير بيسروا الفضل في اللغة العربية لاسماعيل عليه السلام ان هو مش اول واحد اتكلم باللغة العربية اكيد هم اتكلموا قبله لكن هو فاقهم واحنا شفنا على فكرة - 00:06:55

من هذا في تاريخ المسلمين يعني شفنا ناس مشي عرب وبعدين بعد كده فاقوا العرب في اللغة العربية وبرعوا فيها ابدعوا وعلماء اصلا الحديث معزمه مش عرب اصلا يعني بلغاء في اللغة العربية اكتر من كثير كثير من العرب زي البخاري - 00:07:15

زي مسلم وزي الترمذى والنمسائى وابن ماجة هؤلاء كلهم ليسوا عربا ومع ذلك ما شاء الله يعني برعوا في اللغة العربية وابدوا فيها فاسماعيل عليه السلام تفوقا في اللغة العربية حتى فاق اهلها وصار هو احد مصادر اللغة العربية. عشان موضوع - 00:07:35

العرب هذا العرب اذا اسماعيل عربي باللسان عربي بلغته العربية هو اصلا زي ما قلنا كيلدانى اركو الاصلي او حسب ما يعني اتفق بقى او اختلف العلماء على اصل ابراهيم عليه الصلاة والسلام. لكن من ناحية اللغة العربية فهو اه - 00:07:55

اه عربي. موضوع اسماعيل واللهجة العربية هذا دفع العلماء علماء الانساب وعلماء اللغة وعلماء الانترنت وغيره انهم يقسموا العرب الى ثلاثة انواع. طبعا هذه اشهر التقسيمات. في تقسيمات كثيرة للعرب احنا مش يعني مجالنا انتا نخوض فيها لكن يهمنا انتا نذكرها لان ده له علاقة كبيرة جدا بقصة الكعبة وقصة الحياة حول الكعبة - 00:08:15

الكبعة او حجابة الكعبة ورعاية الكعبة. كل ده له اهمية كبيرة باللي احنا بنتكلم فيه النهاردة. فاشهر التقسيمات اللي بتقسام العرب قسمهم لثلاث انواع. في عرب بائدة دولت انتهوا على الاغلب. يعني معزمهم انتهى من الزمن - 00:08:45

كده سموها بائدة ودي بتشمل عاد و بتشمل ثمود طبعا ورد ذكرهم في القرآن الكريم تشمل ايضا جرهم الاولى و بتشمل العماليق عشان كده قلت على الاغلب انهم بادوا لان العملية في جزء منهم لم يجد لم ينتهي ولم يفني فضل مكمل بعد كده هو جزء -

00:09:05

ان العرب البايندة وكمل بعد كده فترة. لو في العرب البعيدة دولت العرب اللي هم انتهى امرهم منذ زمن والعرب نفسهم يعني لم يعد لهم عقب وسط العرب معروف الا القليل منهم. وفي العرب العاربة يبقى في العرب الباقي ده والعرب العاربة. العرب العاربة اللي هم العرب الاصليين اللي هم - 00:09:25

اما اصول العرب عرقا ولغة. اللي هم جايين من يعرب ابن قحطان. وتقدر تقول عليهم دلوقتي هم اللي قحطانيين بشكل عام العرب العاربة اللي هم العرب القحطانيين اللي جايين من من قبيلة اه قحطان ودولت كتير ما عادوش - 00:09:45
عايشين في اليمن بس ما عاش في اليمن فترة اصلهم يعني وبعدين بعد كده انتقلوا من اليمن الى غيرها من بقاع الجزيرة العربية عندما ضاق الحال بهم في اليمن سواء نتيجة انهيار سد مأرب او لامور اخرى اقتصادية خرجوا من اليمن وانتشروا في الجزيرة العربية في اطرافها في كل - 00:10:05

مكان في الشرق في الغرب في الشمال حتى وصلوا الى يعني الشام والعراق. فدولت من منهم طبعاً قبيلة الازد مشهورة اللي هي منها الاوس والخرج الاوس والخرج اصولهم يمنية اصولهم عربية يمنية قحطانية هاجروا مع مرور الزمن ووصلوا الى المدينة او الى - 00:10:25

ساعتها كان اسمها وعاشوا فيها وغيرهم بقى من القبائل الكثيرة المنتشرة ومنهم جورهم اللي هي القبيلة اللي هاجرت ووصلت الى مكة عاشت الى جوار اسماعيل عليه السلام. يبقى دية العرب العاربة. في بقى النوع الثالث الاخير اللي هو ظهر - 00:10:45
بظهور اسماعيل عليه السلام. العرب النوع الثالث اللي هو العرب المستعرية. هم اصلاً مش عرب عرقاً ان انا هم عرب لغة اتعلموا اللغة العربية فصاروا عرب ان عرب المستعرية اللي هم اولاد اسماعيل عليه السلام. اولاده - 00:11:05

واحفاده واولاد احفاده الذرية اسماعيل عليه السلام صارت العرب المستعرية هما دولة عرب اختلطوا بالعرب بالعرب الاصليين اللي هم العاربة عن طريق المصاهرة اتجوز منهم اسماعيل عليه السلام وجدت ذرية - 00:11:25
ذرية اسماعيل عليه السلام هذه مشتركة ما بين اه اسماعيل وما بين جورهم العربية. اه عربة اسماعيل نفسه عليه السلام باللغة زي ما قلنا لكن عربة اولاده صارت باللغة والنسب كما او العرق كمان. اللغة زي ابوهم اسماعيل وزي قبيلة - 00:11:45
دورهم وبالعرق اللي هو اهمهم. اهمهم جرهمية. اهمهم من قبيلة جرهم. فصار ام القبيلة كلها وام العرب كلهم تعرية هي امرأة من جرون فصار برضو لهم علاقة بجرائم من ناحية الدم او ناحية العرق. اسماعيل طبعاً - 00:12:05

من انباء الله الكرام وهو ايضاً رسول وطبعاً فيه نص في القرآن الكريم بيسبت هذا الموضوع واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً. وكان رسولاً نبياً فيه توضيح الى ان هو رسول. اسماعيل ذكر في القرآن الكريم انتشر مرة - 00:12:25
تسع مرات منهم على سبيل الاجمال مع غيره من الرسل وتلاته مرات ذكر يعني بالتفصيص. ومنهم مرتين في بناء الكعبة زي ما بنا واد جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهراً بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود - 00:12:45

وب Russo اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. فذكر بموضع آآ معين. والالية بقى الثالثة وفي الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً. التسع ايات الاخري ذكر فيها اجمالاً مع بقية الانبياء. وذكر مرة على اه - 00:13:05
التمحیح للتصریح لم يذكر اسمه في الآية لكن يعني غالبية جمهور العلماء على ان المقصود بها اسماعيل عليه السلام اللي هي آية الذبح. فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه السعي قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك. فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجد - 00:13:25

ان شاء الله من الصابرين. فغالب العلماء والجمهور جمهور العلماء على ان المقصود في هذه الآيات هو اسماعيل وان لم يشرح باسمه بتاع بعض العلماء بيقولوا ان هو اسحاق لكن الصحيح انه اسماعيل آآ عليه السلام. طيب يبقى ده ده سيدنا اسماعيل - 00:13:45
وسيدنا آآ ابراهيم آآ كمل بقى سيدنا اسماعيل في حياة في منطقة جرهم او في منطقة العرب بشرعية شريعة اسماعيل عليه السلام بعض العلماء بيقولوا ان هي نفس شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان اسماعيل - 00:14:05

كان مطبقاً لشريعة إبراهيم عليه الصلاة والسلام دون تغيير. وبعض العلماء بيقولوا لا اسماعيل كانت له شريعة خاصة. لأنهم يرجعونا إلى قول الله عز وجل كان رسولنا نبياً فان هو رسول. بس ده آآ الرأي ده مختلف عليه ما بين العلماء ليه؟ بنقول الكلام ده - 00:14:25
لان كلمة الفرق بين الرسول والنبي ايه؟ بعض العلماء بيقولوا الرسول هو الذي اتى بشريعة جديدة. والنبي هو من بعث على رسالة من قبله من الرسل. بس ده احد الاقوال في اقوال تانية كثيرة جداً للفرق بين الرسول والنبي - 00:14:45

المجال للتفاصيل في هذا الموضوع. لكن الذي يقول ان النبي هو الذي اتى على شريعة من قبله فعلى هذا الاساس عنده ان اسماعيل له شريعة جديدة والحقيقة لا يستبعد ان هو يكون له شريعة جديدة. احنا ما عندناش نص اكيد ان اسماعيل كان على شريعة إبراهيم عليه الصلاة - 00:15:05

ما ليس عندنا مانع ان يكون ان هو اوحى الله عز وجل له بشرع جديد خاص بهذه المنطقة وخاصة بهذه ولهؤلاء القول. طبعاً هو كان اه مبعوث الى جورهم ومن عاصروه حولهم من من العرب في هذه المنطقة. ما هو اه مبعوث - 00:15:25
مش للعالمين كان النبي يبعس في قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة كما يقول والسلام. فهذا هذه العمومية في الارسال هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقط. اما اسماعيل فهو كان مبعوثاً الى جرهم. بعض الناس بتقول هو رسول على شريعة - 00:15:45
ابراهيم مع ان هو رسول لانه اول من ارسل الى جرهم. فكانه ارسل اليهم بشريعة جديدة. الشريعة الجديدة عليهم وليس شريعة جديدة الاصل. ده اختلاف نزري في الحقيقة. طبعاً هنقول الحنفية الابراهيمية وشريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او شريعة اسماعيل - 00:16:05

عليه السلام التي بقيت في ارض العرب يعني مدة طويلة الى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام مع بعض التحرifات التي حدثت فيها آآ الشريعة من ابراهيم ولا اسماعيل مش هيفرق كثير في الموضوع المهم ان هو ان هو من عند الله عز وجل هذه الشريعة التي يعني مع مرور - 00:16:25

والزمان تغيرت واه انحرفت واه بعض الامور كما ستبين لنا. طيب اه السؤال اذا كان ابراهيم عليه السلام ليس تاء عربياً لا يتكلم لغة عربية واسماعيل عليه السلام عربي بيtalk لغة عربية كيف كان يتواصل ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع اسماعيل عليه - 00:16:45
السلام عندما كان يبني الكعبة لما في بناء الكعبة وفي الحوارات التي دارت بينهم يعني كيف كان يتم الامر آآ العلماء بيقول لهم اراء في الموضوع ابراهيم عليه عليه السلام غالباً الامر كان بيكلم السريانية. ده برضو يعني على الاغلب ما هو اه يعني - 00:17:05
يعني كلام آآ مؤكد او نهائى. والسريانية اقدم اصلاً من اللغة العربية. ويبيقولوا ان العربية مشتقة من السريانية والسودانية لغة الانجيل. اه يقال ايضاً ان السودانية كانت لغة ادم عليه السلام وبعد كده - 00:17:25

العربية وقيل العكس قيل انه كان بيtalk سم تكلم السريانية كل هذه ليست فيها ادلة آآ واضحة. فاما ان اسماعيل كان بيtalk العربية وابراهيم اتكلم من السريانية والاتنين بيتوافقوا مع بعض بطريقة ما ده بيفهم ده من غير ما يكون عارف اللغة بتفاصيلها وده بيفهم الاخر من غير ما يكون عارف لغة بتفاصيلاتها - 00:17:45

واحنا بنشفو الكلام ده كثير انا بشوفه الحقيقة لما بزور مسلا جالية مسلمة مسلا في امريكا اشوف الاب بيtalk لغة عربية والاب يكلم لغة انجليزية الاب بيطلب الطلبات باللغة والعربية من ابنه وابنه فاهم الاب بيقول ايه بس ما بيعرفش بيtalk بنفس الطريقة زي فاهم لغة عربية بس ما يعرفش يكلمها كاهمها وهو بيtalk انجليز او بيtalk - 00:18:05

اللغة الانجليزية والاب فاهم هو قال ايه لكن الاب مش بيtalk زي اللغة الانجليزية وان كان فاهم اللغة الانجليزية بشكل جيد. بنشفو مسل هذه الامثلة يا ترى هو ده اللي حصل؟ احتمال. ومع ذلك في رواية في الحاكم وهي الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:18:25

وسلم لهم ابراهيم الخليل عليه السلام هذا اللسان العربي الهااما. يعني ابراهيم ما عدش وسط اعراض ما عربية من العرب عايش في فلسطين طول عمره بيtalk لغة تانية سواء كانت السورية او غيرها من من اللغات. لما جه الى مكة وعايز - 00:18:45
واصل مع اسماعيل ابنه اللي بيtalk لغة عربية الهااما عايز يعني عرف اللغة العربية فقط

لل الحديث مع ابني لان هو مش مش مكلف بتبلیغ اهل مکة الدين او الشريعة - 00:19:05

انما هو مكلف لقومه هناك في فلسطين. فكان بيأتي الى مکة للزيارات معينة فقط وليس لتبلیغ آآ الرسالة. ولذلك يعني تعلم اللغة العربية فقط للتواصل مع ابراهيم كما في هذه الرواية. يعني امتدادا لهاذا الموضوع نقول رواها الفاكهي بسنده عن - 00:19:25

ابن عباس آآ رضي الله عنهما قال من الانبياء خمسة من تكلم بالعربية يعني في خمس انبياء مو اللغة العربية. محمد رسول الله صلی الله عليه وسلم واسماعيل ابن ابراهيم وشعيب وصالح وهود. مدیرة اللي لغتهم الاصلية - 00:19:45

اللغة العربية بيتكلموا مع الناس اللغة العربية ودعوتهم باللغة العربية ورسالتهم باللغة العربية وقوم الذين ارسلوا اليهم يتتكلموا اللغة العربية محمد رسول الله صلی الله عليه وسلم واسماعيل ابن ابراهيم وشعيب وصالح وهود وسائلهم الكلام لابن عباس وسائلهم

بالسريانية - 00:20:05

كل الانبياء بعد كده بيتكلموا لغة الشريانية ما خلى موسى. موسى فانه تكلم بالعبرانية. والعبرانية وايضا الكلام ما زال لابن عباس

والعبرانية هي من السريانية تكلم بها ابراهيم ثم اسحاق ثم يعقوب فورثه ولده من بعده بنو اسرائيل فهي لغتهم - 00:20:25

لغة بنى اسرائيل وبها قرأ موسى التوراة عليهم. يبقى دية قصة العرب العاربة والعرب المستعربة واسماعيل عليه السلام هؤلاء هم الذين رعوا الكعبة في هذه المرحلة. مرحلة اسماعيل عليه السلام الذي تولى رعاية الكعبة بلا شك هو اسماعيل النبي والرسول -

00:20:45

وهو اعظم واشرف الموجودين في في مکة وهو الذي انفس واعجب جرهم فاعطوه ولاية کعبه فصار هو المسئول عنها. كان هو

الاصل اللي بانيها بناتها مع ابيه آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فهو الذي كان يرعى الكعبة في زمانه. ولما مات - 00:21:05

ابراهيم آآ لما مات اسماعيل عليه السلام كان له من الاولاد على روایات الانساب اتناشر اكتر واحد اسمه نابت وبعددين بعد كده بقية

الابناء هم دولت اللي راعوا الكعبة في اول الامر بعد موت اسماعيل عليه السلام - 00:21:25

تمام؟ لكن قد قبيلة جرهم هي المتولى الامر وده اللي هنتكلم عليه ان شاء الله في الحلقة القادمة بعد وفاة اسماعيل عليه السلام.

نسأل الله عز وجل يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:45